

الفرقة الذكورية تعريفها ونشأتها Zakaria sect - Introduction and origins

☆دكتور مصعب الشريف

عضو هيئة التدريس، قسم السيرة والتاريخ، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

**دكتور محمد سعيد طيب

أستاذ مساعد، قسم الفكر والثقافة الإسلامية، الجامعة الوطنية للغات الحديثة (جامعة نمل) إسلام آباد

☆☆☆زيد حارث

باحث دكتوراه، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

Abstract

The study uses the critical inductive method. The research included preface provides an introduction to the Zkriyya sect, its origins, its most prominent figures, its most prominent works, and the places of its spread. The most significant results of study are: The Zkriyya is a group that includes polytheistic beliefs and invented heresy, it pretends to be mystic, concealing ideas of Al Batneyya and polytheistic beliefs, and believes in the prophecy of their Imam, Muhammad Mahdi al-Ataki, and they believe that Allah created him from the light (Noor), and that he is the awaited Mahdi, and claims that the Holy Qur'an has forty parts, their imam chosen for ten parts and assigned them to his followers, and that parts are carry the secrets of Sharia, and that are called the proof or treasure of secrets and they believe that the considered interpretation of the Holy Qur'an is what their imam said and he is the author of the interpretation of the Holy Qur'an. No one can understand the Qur'an except with the words of the Imam, and they also denied the pillars of Islam and changed them with their own way of worship.

Key words: sect, The Zikriyya, Critical, study.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد:

لقد أكمل الله تعالى الدين والشريعة، وأتم نعمته علينا، ورضي لنا الإسلام ديناً؛ فهو دين سلف هذه الأمة وخلفها، وأولها وآخرها، قضى الله تعالى بحفظه في كتابه الكريم⁽¹⁾ وكلما كانت الأمة متمسكة بالدين كانت على الهدى والصراط المستقيم وكلما بعدت عنه ابتلوا بالضلالة والخسران والبعد عن الصراط المستقيم.

إن الإسلام -وعبر تاريخه الطويل- قد تَأبَى على محاولات المسخ والتشويه والتحريف والتبديل والتغيير والإدخال فيه والنقص منه، وهي المحاولات التي كررها أهل الزيغ والهلاك عبر القرون، وقد

حدثت في المنتسبين إلى الإسلام انحرافات وضلالات، فضلوا عن سبيل الله وابتعدوا عن الحق والهدى.

ومن الفرق التي عليها ملاحظات في العقائد والأعمال فرقة (الذكرية) وهي نشأت وتطورت في القرن العاشر الهجري في مدينة (تربت)⁽¹⁾ بمنطقة (مكران)⁽²⁾ في إقليم (بلوشستان) باكستان، ثم انتشرت إلى المناطق المجاورة، وبقيت إلى أيامنا هذه، تنسب هذه الفرقة إلى المدعو (الملا محمد الأتكي)⁽³⁾.

ومن أبرز عقائد هذه الفرقة أنهم يقولون أن الله سبحانه وتعالى خلق (الملا محمد الأتكي) من النور، ثم خلق العالم من نور الملا محمد الأتكي، وارتفعت روحه في السماوات، وتشرف بزيارته الملائكة، ثم ظهر في صورته الإنسانية في بلدة (الأتك) وتمركز على جبل (كوادر)، ثم وصل مع رفقائه وأتباعه إلى مدينة (تربت) واستقر على جبل يعرف الآن (بجبل مراد)، ومن هناك قام بنشر دعوته ومعتقداته، وبعث إلى رؤساء القبائل وحكام المناطق المجاورة للإيمان به وقبول دعوته، فبايعه آلاف من البشر، وفي مقدمتهم حاكم (سرباز)⁽⁴⁾، وحاكم (كيج)⁽⁵⁾ وحاكم (بنجكور)⁽⁶⁾، كما بايعه (الملا مراد الكجكي) أحد الوجهاء والشخصيات المؤثرة في هذه المنطقة.

ومن أبرز علماءهم (مولوي فقير محمد سندي)⁽⁷⁾ وله كتاب باللغة الأردية بعنوان: (أنا ذكرى) ذكر فيه عقائدهم وعباداتهم وطرق الذكر عندهم، وكذلك ذكر بعض أحكام المعاملات عندهم.

(1) تُربت هي مدينة في باكستان، وهي ثاني أكبر مدينة في إقليم بلوشستان بعد مدينة كويته. انظر الموقع: <https://bhc.gov.pk/district-judiciary/turbat/introduction/history>

(2) مكران هي المنطقة التي تقع في أقصى جنوب بلوشستان. وهي عبارة عن شريط ساحلي يجاور بحر العرب ويتميز بالجبال والسهول الصحراوية القاحلة. المدينة الرئيسية بمنطقة مكران هي ميناء جواد. انظر: الموقع [/https://www.qdl.qa](https://www.qdl.qa)

(3) المدعو الملا محمد الأتكي المهدي زعيم الفرقة الذكرية الذي ادعى أنه مهدي آخر الزمان ثم ادعى النبوة، وخرج للناس بشريعة جديدة، وقد أظهر دعوته في سنة 977هـ، في مدينة تُربت، في منطقة مكران بإقليم بلوشستان بجنوب غرب باكستان، ولا يعرف الذكريون عن شخصية مؤسسهم الشيء الكثير، بل إنهم مختلفون حوله اختلافاً كبيراً، لكن المشهور عندهم، أنه خلقه الله تعالى من النور، ويعتقدون أنه ظهرت دعوته سنة 977هـ في قرية "أتك" في إقليم البنجاب بين إسلام آباد وبيشاور في باكستان... وتجول الأتكي في البلدان الإسلامية واستمر في ذلك سنوات طويلة إلى أن استقر به المقام في مكران بمنطقة بلوشستان، فقبل أكثر أهلها دعوته، وليس للأتكي أية آثار علمية، أو مؤلفات تدل على حقيقة شخصيته وأصول دعوته، وكل ما يُكتب عنه كمؤسس للفرقة مصدره النقول عن أتباعه. انظر كتاب: العقائد والأعمال للمذهب الذكري (ذكرى مذهب كي عقائد وأعمال) -باللغة الأردية- لمفتي احتشام الحق آسيا آبادي (ص: 9)، مكتبة بينات جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاون كراتشي باكستان. و انظر أيضا كتاب: هل الذكريون والمسلمون إخوة (ذكرى ومسلمان بهاني بهاني؟) -باللغة الأردية- للدكتور رياض أحمد (ص: 4).

(4) سرباز مدينة في منطقة مكران في إقليم بلوشستان. انظر: البلدان والرحلات لشهاب الدين الحموي (205/3) دار صادر بيروت 1995 م.

(5) كيج مقاطعة من مقاطعات منطقة مكران في إقليم بلوشستان. انظر: <https://bhc.gov.pk>

(6) بنجغور مقاطعة من مقاطعات منطقة مكران في إقليم بلوشستان. انظر: <https://bhc.gov.pk>

(7) مولوي فقير محمد سندي وهو يضيف إلى اسمه اللقب "خادم الملة" وهو مؤلف كتاب أنا ذكرى (مين ذكرى هون) باللغة الأردية وقد طبع الكتاب عام 1393 الهجري. انظر كتاب أنا ذكرى لمولوي فقير محمد سندي (ص: 1) الناشر: آل باكستان مسلم ذكرى انجمن كراتشي 1973 م.

ومن علمائهم المعاصرين السيد عيسى نوري عضو⁽¹⁾ (جمعية المسلمين الذكريين لعموم باكستان)، وله كتاب (تاريخ الذكرية) ذكر فيه تاريخ مذهبهم الذكرية وعقائدهم، وقام بالموازنة بين الفرقة الذكرية والفرقة المهدوية.

ومن كتبهم باللغة الفارسية: كتاب (حقيقة النور وقصة سفر المهدي) لشيخهم عزيزلاري، وكتاب (الاعتقاد) لنور الدين بن ملاكمالان، وكتاب (تفسير ملا خداداد) لخداداد تربتي، وكتاب (تجلي النور) لغلام سرور بجاراني، وكتاب (تاريخنا وعقيدتنا) لسيد نصير أحمد ملائي⁽²⁾، ولم أقف على كتاب للذكرية باللغة العربية.

يوجد الذكريون حالياً في منطقة بلوشستان⁽³⁾ وكراتشي⁽⁴⁾، وهم منتشرون في المناطق الساحلية ابتداء من كراتشي امتداداً إلى كوادر⁽⁵⁾، ووصل كثير منهم إلى إقليم السند، وفي مدينة كراتشي معظم سكان بلدة (لياري)⁽⁶⁾ ذكريون، وفي بلوشستان يتمركز الذكريون في مناطق (جهاؤ) و(مشكي) و(كوالوا) و(نال) وأيضاً في بلدة (كجك) و(درخشان) وأودية (البليدة) من توابع (بنجفور)، ومركزهم الرئيسي حالياً في بلدة (كلك) بمنطقة (مكران)⁽⁷⁾، وتشكل نسبة الذكريين في

(1) سيد عيسى نوري بن سيد داد كريم مولائي، صاحب كتاب الحركة الذكرية تعريفها وتاريخها المختصر باللغة الأردية من علماء الفرقة الذكرية، وُلد في عام 1953 الميلادي في مدينة كلانج بمحافظة غوادربلوشستان وكان أبوه من علماء الذكرية في عصره وكان شاعراً متمكناً باللغة العربية والفارسية والبلوشية، انظر تفاصيل حياته في كتابه: الحركة الذكرية تعريفها وتاريخها المختصر باللغة الأردية (ص: 12)، الناشر: الذكريين ويلفبير فاونديشن، تربت، الطبعة الثانية 2012م.

(2) السيد نصير أحمد وُلد عام 1953 الميلادي في محافظة بليدة بمنطقة مكران بلوشستان، درس عند والده ثم لما بلغ في العام الثامن من عمره أرسله والده إلى مدينة تربت لطلب العلم وأخذ العلم من خاله السيد حبيب الله وكان عالماً معروفاً من علماء الذكريين وبيع على يده. انظر تفاصيل حياته في كتابه: تفسير ذكر وحدت باللغة الأردية (ص: 52)، الناشر: آل باكستان ذكري انجمن كراتشي، الطبعة الثانية 2016م.

(3) بلوشستان أو بلوجستان (أرض البلوش) هو إقليم جاف يقع في جنوب غرب آسيا على طرف الهضبة الإيرانية ويمتد بين كل من إيران وباكستان وأفغانستان يسكنه نحو 11.5 مليون نسمة من قومية البلوش، سميت المنطقة بهذا الاسم بعد نزوح القبائل البلوشية إليها قبل آلاف السنين، اللغة الشائعة في الإقليم هي اللغة البلوشية إضافة إلى البراهونية والرخشانية، الجزء الجنوبي من إقليم بلوشستان يعرف بإقليم مكران المطل على بحر العرب. انظر: "معلومات عن بلوشستان على موقع universalis.fr مؤرشف من الأصل في 25 يوليو 2019.

(4) كراتشي (بالأردية: كراچی) وهي من أكبر مدن باكستان، وعاصمة محافظة السند، وعرفت في العصور الإسلامية المبكرة بمدينة الديبل والتي فتحها محمد بن القاسم الثقفي. انظر: "صفحة كراتشي في موقع GeoNames ID بتاريخ 19 ديسمبر 2022.

(5) كوادري مدينة ميناء تطل على بحر العرب، تقع على الساحل الجنوبي الغربي من بلوشستان، باكستان. انظر: "صفحة كوادري في GeoNames ID". انظر: "صفحة كراتشي في موقع GeoNames ID بتاريخ 19 ديسمبر 2022.

(6) لياري هن من أحياء السكنية في كراتشي، من أقدم أحياء كراتشي انظر: الموقع <https://www.zameen.com/blog/lyari-town-karachi.html>

(7) مكران هي المنطقة التي تقع في أقصى جنوب بلوشستان. وهي عبارة عن شريط ساحلي يجاور بحر العرب ويتميز بالجبال والسهول الصحراوية القاحلة. المدينة الرئيسية بمنطقة مكران هي ميناء جوادر. انظر: الموقع [/https://www.qdl.qa](https://www.qdl.qa)

المناطق المذكورة من عشرة في المائة إلى مائة في المائة، ومعظمهم أميون وجهلة ومتخلفون، وزعيم مذهبهم يسمونه (الملائي)، ويكون في كل قبيلة وقريه (ملائي) خاص بسكان تلك القبيلة أو القرية. يوجد للذكريين حالياً جمعية في مدينة كراتشي باسم: (آل باكستان ذكري مسلم انجمن) أي: (جمعية المسلمين الذكريين لعموم باكستان) كما توجد لشبابهم جمعية خاصة باسم: (ذكري مهديو استودنتس أركنازيشن) أي: (جمعية طلبة الذكريين المهديين). وقد قسمت البحث إلى ستة مباحث، المبحث الأول: تعريف الفرقة الذكورية، المبحث الثاني: نشأة الفرقة الذكورية، المبحث الثالث: أبرز أعلامهم، المبحث الرابع: أبرز مؤلفاتهم، المبحث الخامس: أماكن انتشارهم.

المبحث الأول: تعريف الفرقة الذكورية

نشأت الفرقة الذكورية في القرن العاشر الهجري في مكران⁽¹⁾ بمنطقة بلوشستان باكستان، وهي طائفة ذات آراء اعتقادية باطلة أخطرها ادعاء أن الله سبحانه وتعالى خلق إمامهم (الملا محمد مهدي الأتكي) من النور، ويعتقدون أيضاً أنه خاتم الأنبياء والمرسلين، ويدعون أنه هو المهدي الموعود، والأتكي نسبة إلى أتك أحد مدن إقليم بنجاب باكستان، وقد جاء اسم هذه المدينة في كتاب سير جهاني أحد الكتب المعروفة للذكورية: وفيه: (لما كان المهدي النور الطاهر في بطن أمه قام جبريل بإدخاله في الصندوق مع أمه وحمله على جناحه وساربه تحت الأرضين السبع كل من يراه من الملائكة أو الحيوانات يشفق إلى استضافته والإيمان به ثم جاء به فوق الأرض في بلاد الهند في مدينة أتك عند أمير البلاد الذي كان من السادات فمكث عنده اثنتي عشرة سنة ثم أصبح ملكاً لعالم الدنيا والآخرة وظهر إلى العالم لتبليغ الدين).⁽²⁾

والذكورية سميت بهذا الاسم؛ لأن الذكر هو عمود الدين عندهم وهو في مكان فريضة الصلاة لديهم كما سيأتي في الباب الثالث في الفصل الأول⁽³⁾.

أما اعتقادهم أن المهدي قد خلقه الله من النور فيقول أحد علماءهم في مقال له: (إن المهدي

(1) منطقة مكران إحدى المناطق في إقليم بلوشستان في باكستان في الوقت الحالي ... وهذه الولاية بين كرمان من غربها وسجستان شمالها والبحر جنوبها والهند في شرقها. انظر: معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (180/5) دار صادر، بيروت، لطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

وهي مدينة قديمة حيث جاء ذكره في كتاب البداية والنهاية وفي كتاب فتوح البلدان وأن هذه المدينة وصل الإسلام إليها في زمن عمر ابن الخطاب وفتحها الجيش الإسلامي بقيادة عاصم بن عمير وعبد الله بن عتبان. انظر: كتاب: البداية والنهاية (132/1) مطبعة السعادة مصر. وانظر: الأخبار الطوال لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ص: 323) مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيبان، الناشر: دار إحياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، الطبعة: الأولى ١٩٦٠ م، وانظر كتاب البلدان لأبي عبد الله أحمد بن محمد المعروف بابن الفقيه (ص: 143) المحقق: يوسف الهادي الناشر: عالم الكتب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

(2) انظر كتاب سياحة العالم (سير جهاني) - باللغة الفارسية - لمحمد درفشان قصرقندي (ص: 5) وأصل الكتاب مخطوط باللغة الفارسية وقد كلفت أحد الأخوة بترجمتها إلى اللغة الأردنية ونقلت النص من الكتاب المترجم باللغة الأردنية، وقد جاء اسم هذا الكتاب في أمهات كتبهم وحصلت على نسخة خطية منها من أحد الأخوة الذي كان ذكوريا ثم هداه الله إلى العقيدة الصحيحة.

(3) انظر كتاب هل الذكوريون والمسلمون إخوة (ذكرى ومسلمان بهائي بهائي) - باللغة الأردنية - للدكتور رياض أحمد (ص: 6)، طبعة مكتبة بينات جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاون كراتشي باكستان

من النور وهو معصوم من الخطأ، وظاهر من الأخطاء البشرية، وظهوره في صورة المجاز إنما هي لإنقاذ البشرية من الشرك⁽¹⁾، ويقول: (يسألوننا ما عقيدتكم في النور الطاهر هل هو نور أو بشر؟ فنقول هو نور ومعصوم عن الخطأ البشرية، نور على نور، ويشرحه قصة حصل مع أحد أتباعه أنه لما حضر عند النور الطاهر أول مرة أنار قلبه بنوره، وسأله أحد الحاضرين: ماذا رأيت؟ فقال: لم أر مهدنا وإنما رأيت الله)⁽²⁾ ونقل بروفيسور رياض أحمد عن شيخ الذكرية عزيز لاري أنه قال: (قال المهدي: لقد خلق الله العالم من نوري واستضافني الله عنده كضيف مقدس ثم أمر الملائكة بزيارتي فزارني الملائكة المقربون الأربعة وهم جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وهم أفضل الملائكة، ثم زارني ثمانية ملائكة حملة العرش).⁽³⁾

وفي كتاب آخر لأحد علماء الذكرية: (سنذكر في هذا الكتاب أوصاف الذات الذي أنار الشريعة، وهو سيد الرؤساء، وملك الإيران والتوران)⁽⁴⁾، أبو العلماء وحبيب رب العالمين، العارف بأسرار بسم الله، والفارس لميدان اليقين، نور الأولين والآخرين والظاهرين والباطنين، نور محمد مهدي عليه السلام وكان زواج أمه مع أبيه بيوم الثلاثاء... واستقر الحمل في ليلة الجمعة وامتألت الرحم والبطن بالنور وكان الأخ الشقيق لأمه قد رأى في ليلة من ليالي الجمعة أنه نزل كوكب من السماء ودخل في قميص أخته ثم خرج منها وصعد إلى السماء، فلما رأى هذا أغمي عليه، فلما أصبح سأل أخته عن حقيقة هذا الأمر فقالت له: سيولد من بطني نور محمد مهدي... فلما ولد المهدي قالت الملائكة: إنه قد ظهر علم الله الغيبي وكان مخفياً وسيقوم بإرشاد العالم إلى الهداية، وسيقوم بتعليم الناس بالعلم المخفي ويظهر في صورة الفقير ويتجول العالم ويُعلم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالعلم المخفي من القرآن الكريم، وسمعت الملائكة أنه قد ظهر نور العالمين وهو نور الدنيا والآخرة ونجاحهما، وعلى كل من في السماوات والأرض أن يؤمنوا بأن الله قد أظهر لهم ما كان مخفياً عنهم وهو حبيبه وهو يعلم ذات الله وصفاته، وقد أعطاه الله خزائن الهداية وأسرار جميع العلوم وأعماله، وأظهره للعالم ببيده وجعله نورا للدنيا... وسمعت الملائكة ومن في السماوات والأرض أنه قد ظهر المهدي الموعود وخاتم الأنبياء إلى يوم القيامة).⁽⁵⁾

ولديهم من اعتقادات الصوفية⁽⁶⁾ الغلاة حيث يعتقدون في إمامهم وشيخهم اعتقادات باطلة

(1) انظر مجلة شمع بصيرت - باللغة الأردية - (ص: 17)، مارس 2008 م.

(2) انظر مجلة شمع بصيرت - باللغة الأردية - (ص: 18)، مارس 2008 م.

(3) هل الذكربون والمسلمون اخوة - باللغة الأردية - (ص: 257)

(4) بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى بذلك، ويقال لملكها توران شاه، انظر كتاب معجم البلدان (57/2) المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله الحموي، دار صادر بيروت الطبعة الثانية 1995 م. وقال بأن العلماء الجغرافيين في العهد الإسلامي بينوا بأن التوران منطقة متصلة بعد كرمان وتقع سجستان في غرب منطقة توران وفي بلاد الهند في شرقها وفي جنوبها بحيرة عمان وفي شمالها بلاد أفغانستان. انظر: كتاب (باللغة الأردية) تاريخ بلوشستان (3/344) لمير نصير خان أحمد زني البلوشي، الطبعة الثانية، يونائيتد برنترز كويته بلوشستان.

(5) انظر كتاب سياحة العالم (سير جهاني) - باللغة الأردية - لمحمد درفشان قصر قندي (ص: 1-7).

(6) جماعة سمووا بهذا الاسم للبهيم الصوف ومنهم من قام بالغلو في الدين، وقد مر التصوف بمراحل وتطور حتى صار إلحاداً وضلالاً، وقال أصحابه بالحلول ووحدية الوجود وإباحة المحرمات يرون في أنفسهم أحوالاً عجيبة وليس لهم من العلوم العقلية نصيب وافر فيتوهمون أنه قد حصل لهم الحلول أو الاتحاد فيدعون دعاوى =

وشركية وهم أقرب إلى الباطنية⁽¹⁾ لأنهم يخفون عقائدهم من العامة ولهم تأويلات باطنية للفرائض والواجبات، ويُعلّمون أولادهم من الصغر عدم إظهار عقائدهم عند العامة، وفي هذا يقول الشيخ احتشام الحق البلوشي أحد علماء أهل السنة في بلوشستان في كتابه هل الذكريون مسلمون (كيا ذكري مذهب والى مسلمان هين): (إن ملا محمد أتكي قام بإلغاء الشريعة المحمدية صلى الله عليه وسلم ووضع مكانها عبادات من عنده)⁽²⁾، ويقول الدكتور رياض أحمد في مقدمة كتابه هل الذكريون إخوة للمسلمين؟ (ذكري اور مسلم بهائي بهائي؟): (الذكورية فرقة من الفرق الباطنية وأصحاب هذه الفرقة يُعلّمون أولادهم من الصغر عدم إظهار معتقداتهم ولما أردت أن أكتب حول الذكورية حاولت أن أقابل أحد شيوخهم للحصول على المعلومات لمذهبيهم ولم أتمكن من ذلك مع المحاولات الكثيرة وأخيرا حضرت في أحد مجالسهم بدون إذن سابق وكأني منهم ولكنهم عرفوني وطردوني من المجلس، وأخيرا حاولت الوصول إليهم عن طريق أحد العمال لشيوخهم فأخبرني أنه لا يمكن لأحد من الذكورية أن يساعدك في هذا الأمر لأنه سيواجه بالطرد وحكم الخيانة عليه في هذه الحالة)⁽³⁾.

إن الفرقة الذكورية قد قاموا بإلغاء أكبر فريضة في الإسلام وهي الصلاة، وبدّلوها بطقوس وعبادات بدعية مشتملة على الذكر، وهذا هو وجه التسمية للفرقة الذكورية؛ لأن الركن الأعظم في هذه الفرقة هو الذكر بدلا من الصلوات والنوافل.

يظهر هنا امتزاج عقائد الصوفية الغلاة والعقائد الباطنية في هذه الفرقة ولها قدر مشترك مع هذه الفرق وأصحاب هذه الفرقة يعتقدون في إمامهم وأوليائهم مما قد اختص الله به وخص نبيه صلى الله عليه وسلم كما أنهم يقعون في الشرك والغلو في إمامهم ومشايخهم

المبحث الثاني: نشأة الفرقة الذكورية

تعود نشأة هذه الفرقة إلى القرن العاشر الهجري أي قبل أربع مائة عام، على يد المدعو الملا

عظيمة، وأول من أظهر هذه المقالة في الإسلام الروافض فإنهم ادعوا الحلول في حق أئمتهم، ومنهم من يدعون محبة الله تعالى ويقولون إن الحبيب رفع عنه التكليف. انظر كتاب: التعرف لمذهب أهل التصوف لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي البخاري الحنفي (ص: 21)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.

(1) الباطنية هم الذين يقولون: إن النصوص الدينية لها معنيان: أحدهما ظاهر يفهمه عامة الناس، والثاني باطن لا يدركه إلا الذين اختصهم الله بهذه المعرفة، وهم يصلون إلى إدراك هذه المعاني المحجوبة عن عامة الناس، ودعوة الباطنية ظهرت أولا في زمان المأمون وانتشرت في زمان المعتصم، وذكر أيضا أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم ولم يجسروا على إظهاره خوفا من سيوف المسلمين... وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي عليه السلام إلى المعاني الباطنية على موافقة عقائدهم.

وهم أتباع ميمون بن ديصان المعروف بالقداح، ونسب نفسه إلى عقيل بن أبي طالب وزعم أنه من نسله فلما دخل في دعوته قوم من غلاة الرافض والحلولية منهم ادعى أنه من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، ثم ظهر في دعوته إلى دين الباطنية رجل يقال له حمدان قرمط لقب بذلك لقرمطة في خطه أو في خطوه وإليه تنسب القرامطة ثم ظهر بعده في الدعوة إلى البدعة أبو سعيد الجنابي. انظر: الفرق بين الفرق للبيгдаي (ص: 265-270) الناشر: دارالافاق الجديدة بيروت الطبعة: الثانية 1977م.

(2) انظر كتاب عقائد وأعمال الفرقة الذكورية (ذكري مذهب كي عقائد وأعمال) -باللغة الأردية- لمفتي احتشام الحق آسيا آبادي (ص: 9)، طبعة مكتبة بينات جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاون كراتشي باكستان.

(3) انظر كتاب هل الذكريون إخوة للمسلمين؟ (ذكري اور مسلم بهائي بهائي؟) -باللغة الأردية- للدكتور رياض أحمد، (ص: 1)

محمد الأتكي المهدي، الذي ادعى أنه مهدي آخر الزمان ثم ادعى النبوة، وخرج للناس بشريعة جديدة، وقد أظهر دعوته في سنة 977هـ، في مدينة تُرْبَت، في منطقة مكران بإقليم بلوشستان بجنوب غرب باكستان، ولا يعرف الذكريون عن شخصية مؤسسهم الشيء الكثير، بل إنهم مختلفون حوله اختلافاً كبيراً، لكن المشهور عندهم، أنه خلقه الله تعالى من نوره، كما سبق ذكره، ويعتقدون أنه ظهرت دعوته سنة 977هـ في قرية "أتك" في إقليم البنجاب بين إسلام آباد وبيشاور في باكستان ... وتجوّل الأتكي في البلدان الإسلامية واستمر في ذلك سنوات طويلة إلى أن استقر به المقام في مكران بمنطقة بلوشستان، فقبل أكثر أهلها دعوته، وليس للأتكي أية آثار علمية، أو مؤلفات تدل على حقيقة شخصيته وأصول دعوته، وكل ما يُكتب عنه كمؤسس للفرقة مصدره النقول عن أتباعه.⁽¹⁾

يقول الباحث عبد الحق البلوشي: "كان ظهور ملا محمد في عام 977 الهجري الموافق بـ 1568 الميلادي في مدينة أتك وعاش خمسين عاما حيث قضى أربعين سنة في التجول بين بلدان العالم، واستقر في مدينة مكران على جبل كوه مراد لمدة عشر سنوات ثم غاب عن الأنظار".⁽²⁾

ومنطقة مكران كان قبل الإسلام يستولي عليها المجرس والهندوس، وبعد ظهور الإسلام أصبحت مقراً للفرق الضالة مثل الباطنية والشيعة⁽³⁾ والخوارج⁽⁴⁾ لأن هذه المنطقة بعيدة عن مركز الإسلام، وكان ينقصها النفوذ الإسلامي، وكانت خالية عن المراكز العلمية والدعوية، ويعم فيها الفساد والحرب بين الملوك للسيطرة عليها، وفي مثل هذه الأحوال المضطربة زارها ملا محمد الأتكي وأعلن النبوة ... وكانت منطقة مكران قد أصبحت ملجأ ومأوى للباطنية الإسماعيلية⁽⁵⁾ والسبب في

(1) انظر كتاب: العقائد والأعمال للمذهب الذكري (ذكرى مذهب كى عقائد واعمال) - باللغة الأردية - لمفتي احتشام

الحق آسيا آبادي (ص: 9)، مكتبة بينات جامعة العلوم الإسلامية بنوري تاون كراتشي باكستان. وانظر أيضا

كتاب: هل الذكريون والمسلون إخوة (ذكرى ومسلمان بهائي بهائي) - باللغة الأردية - للدكتور رياض أحمد (ص: 4)

(2) المسألة الذكرية - باللغة الأردية - للمؤلف عبد الحق البلوشي (ص: 13)، دار الحديث تربت بلوشستان، مطبعة دار العروبة منصوره لاهور باكستان، 1992م.

(3) الشيعة الرو افض بدايتهم في زمن عبد الله بن سبأ اليهودي وجماعته الذين أظهروا بدعتهم في زمان على رضي الله عنه، فقال بعضهم لعلى: أنت الإله، فأحرق علي قوما منهم، ونفى ابن سبأ إلى سابط المدائن، وهذه الفرقة ليست من فرق أمة الاسلام لتسميتهم عليا إليها ثم افترت الر افضة بعد زمان علي رضي الله عنه أربعة أصناف زيدية وإمامية وكيسانية وغلاة و افترت الزيدية فرقا والإمامية فرقا والغلاة فرقا كل فرقة منها تكفر سائرهما وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام، والإمامية هم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام؛ نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا، من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين. انظر: الفرق بين الفرق (ص: 27)، والملل والنحل (1/162).

(4) الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. والوعيدية داخلية في الخوارج، وهم القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار. انظر كتاب الملل والنحل للشهرستاني (1/114) الناشر: مؤسسة الحلبي.

(5) الإسماعيلية فرقة شيعية باطنية تنسب إلى إسماعيل بن جعفر، وسميت الإسماعيلية بهذه النسبة، وهم يثبتون له الإمامة، ويزعمون أن الإمام بعد جعفر بن محمد ابنه إسماعيل بن جعفر، وأنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (20/1) و(190/1)، ومن جملة عقائدهم أنهم يفضلون النفس التي بلغت =

ذلك أن الصفويين⁽¹⁾ في إيران قاموا بقمع الباطنية فهاجروا خوفاً من الصفويين إلى مثل هذه المنطقة البعيدة، وقابل الملا محمد الأتكي دعاة الإسماعيلية وكل منهما يشعر بالاضطهاد ويشتركون أيضاً في عموم عقيدة الباطنية ووحدة الوجود وأيضاً وجدوا القدر المشترك في عقيدة المهدي، وساهمت هذه الاتفاقيات بتهيئة الجو لظهور الفرقة الذكرية، وكانت الحركة الباطنية قامت سابقاً بنقض جذور العقيدة الإسلامية وبث سموم الشك والأوهام فيها، وهذه الأوضاع والظروف ساعدت في نشأة هذه الفرقة فقام الملا محمد الأتكي بدعوى النبوة واستسلم له الحكام المحليون، وما يوجد في المذهب الذكري من العقائد الباطنية إنما هو نتيجة لهذا الامتزاج.

واعتنق دعوته الأسرة البليدية الحاكمة على مناطق "سرياز" وأسرة الملك الحاكمة على مناطق "كيج" وكذلك حكام منطقة بنجكور، وازدهرت الفرقة الذكرية في ظل هذه الحكومات خاصة وقد ساعدتهم الحكومة البليدية وكان أحد وزراء الحكومة من دعاة الذكرية فقام بفرض المذهب الذكري في مكران كلها، وأوقفت الصلوات في المساجد والصوم في رمضان والحج واستمر هذا الوضع قرناً كاملاً حيث كانت الحكومة في أيادي الذكرية وأصبح المسلمون تحت الظلم والاضطهاد إلى أن وفق الأمير نصير خان الأول⁽²⁾ حيث قام الأمير بالتحالف مع أحمد شاه أبدالي⁽¹⁾ في عام 1757م وبعد

الكمال في العقل على النبي كما نقل الشهرستاني عقائدهم حيث يقول: قالوا: ولما اشتاقت النفس إلى كمال العقل احتاجت إلى حركة من النقص إلى الكمال، واحتاجت الحركة إلى آلة الحركة، فحدثت الأفلاك السماوية، وتحركت حركة دورية بتدبير النفس، وحدثت الطبائع البسيطة بعدها، وتحركت حركة استقامة بتدبير النفس أيضاً فتركبت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والإنسان، واتصلت النفوس الجزئية بالأبدان، وكان نوع الإنسان متميزاً عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الأنوار وكان عالمه في مقابلة العالم كله، وفي العالم العلوي عقل ونفس كلي، فوجب أن يكون في هذا العالم عقل مشخص، هوكل، وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ، ويسمونه الناطق، وهو النبي، ونفس مشخصة وهوكل أيضاً. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (1/193)، مؤسسة الحلبي.

(1) الصفويون نسبة إلى الدولة الصفوية الشيعية وينتسب الصفويون إلى صفى الدين إسحاق بن جبريل بن قطب الدين الأديبلى متوفى 735هـ ويرجع نسبه إلى موسى الكاظم، ويُنسب إلى (أردبيل) عاصمة إقليم أذربيجان الإيرانية. انظر: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي تأليف: أ.د. عبدالشافي محمد عبداللطيف (61/4) شركة سفير القاهرة، 1996م، وأما الإمام الأول للدولة الصفوية الشيعية في إيران فهو شاه إسماعيل بن حيدر بن جنيد الأديبلي، المتوفى بأردبيل في 19 رجب سنة 930هـ، وبويع له بالسلطنة وخطب الخطباء باسمه على مذهب الإمامية، ثم هزم مراد بك ابن السلطان يعقوب وأخذ خزائنه، ثم صار لا يتوجه إلى بلاد إلا يفتحها ويقتل جميع من فيها وينهب أموالهم، إلى أن ملك أذربيجان وعراق العرب والعجم وخراسان وكاد أن يدعي الربوبية وكان يسجد له عسكريه وقتل خلقاً لا يحصون بحيث لم يبق أحداً من علماء أهل السنة وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم وأخرج عظامهم من القبور وأحرقها، إلى أن كسره السلطان سليم خان عام 920هـ. انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني، متوفى 1067هـ (1/315، 219)، الناشر: مكتبة إرسیکا، إستانبول تركيا، عام النشر: 2010م.

(2) أحد أمراء إمارة خانات قلات وقد جاء ذكر هذا التحالف في موجز دائرة المعارف الإسلامية كالتالي: (وازداد سلطان نصير خان حتى أنه تحدى مولاة أحمد شاه فهزمه أحمد سنة 1172هـ (1758م) وحاصره في كلات وعقد بينهما صلح اشترط فيه أن يحتفظ نصير خان باستقلاله، ولكنه رضي بأن يقدم خدمة حربية لأحمد، وقد وفي بما تعهد وتوفي نصير سنة 1210هـ (1795م). انظر: موجز دائرة المعارف الإسلامية (6/1913) تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد =

هذا التحالف ركز على قمع هذه الفرقة، وفي رواية أن قافلة من الحجاج لما خرجت إلى السفر من قلات⁽²⁾ ولما وصلت إلى طريق منطقة مكران قام الذكريون باضطهادهم وأجبروهم على الحج إلى كوه مراد⁽³⁾ ثم أرجعهم إلى بلادهم وأمروهم بأن الحج نسخ وأن الحج سيكون في كوه مراد، فبعد هذا الظلم والاضطهاد ذهبوا إلى أمير نصير خان فقام نصير بتكوين لجنة من العلماء وأمرهم بدراسة حقيقة هذه الفرقة وبعد الدراسة قرروا بأن هذه الفرقة ليست من المسلمين وأيضا أن هذه الفرقة قامت بالخروج على الحاكم، فهم مباح الدم والمال، والجهاد أصبح فرضا على المسلمين، فقام الأمير نصير خان بتجهيز الجيش في عام 1774 الميلادي، وهجم على مكران فغلب عليهم وانتصر وأسر حاكم الذكريين ملك دینار، وعرض عليه الإسلام فأنكر فأمر بقتله وبهذا ضعفت شوكة الذكريين وتم إغلاق مراكزهم ومعابدهم وحُرقت كتبهم ومخطوطاتهم، وهرب من بقي من الذكريين إلى الجبال والغابات، وكذلك قامت محاكم المسلمين بإصدار الفتاوى بأن هذه الفرقة خارجة عن دائرة الإسلام وتم إصدار الأوامر بالتعامل معهم كغير المسلمين في جميع الأمور⁽⁴⁾

ومن متأخري علمائهم من جعل مهاديم: السيد محمد جونبوري الذي اشتهر أيضا بدعوى المهدي ولكن هذا ليس بصحيح لأن السيد محمد جونبوري ولد عام 874هـ وتوفي عام 910هـ وأما تاريخ ظهور الملا محمد الأتكي حسب كتب الذكريين هو عام 977هـ وتوفي عام 1029هـ فيتين هنا أن ظهور الملا محمد الأتكي هو بعد وفاة جونبوري بـ 67 سنة، وفي هذا دليل واضح أن شخصية الأتكي غير شخصية الجونبوري، وقد اشتهرت وانتشرت الفرقة الذكرية على يد أبي سعيد بليدي، أحد تلاميذ

== الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة/ نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ.د. حسن حبشي، أ.د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ.د. محمد عناني، الناشر: مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، 1418 هـ.

(1) أحمد شاه أبدالي أحد ملوك أفغانستان حيث استولى على الجانب الشرقي من إمبراطورية نادر شاه حتى نهر السند، وامتد سلطانه إلى هرات وضم ولايات كشمير ولاهور وملتان، ويعتبر أحمد شاه مؤسس أفغانستان الحديثة واحداً من مشاهير التاريخ، وقد كان قائداً حازماً وإدارياً ممتازاً، توفي سنة 1187 هـ/1773 م. انظر: موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر 1417 هـ لأحمد معمور العسيري (ص: 411) فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، الطبعة: الأولى، 1417 هـ، وانظر: الطالب (694/6)، دار ابن حزم بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

(2) هي دولة وجدت في الفترة ما بين عام 1666 إلى 1955 في وسط مقاطعة بلوشستان في باكستان الحديثة.

(3) كوه مراد جبل مقدس عندهم ويقع جنوب غرب مدينة تربت بمنطقة بلوشستان وهو عبارة عن جبل صغير يجتمع عنده الآلاف من الذكريين رجالهم ونسائهم وصبيانهم ويقميون عليه مجالس الذكر ويطوفون حول هذا الجبل ويذبحون الهدي وينفقون العشر من أموالهم على مشايخهم ورجال دينهم، ويعتقدون أن كوه مراد هو المقام المحمود ويعتقدون أن هذا المكان يتجلى فيه النور دائماً وهو جبل سماوي، ويقولون لما خلق الله الأرض لم يستقر هذا المكان فأنزل الله جبلا من السماء على هذا المكان فاستقر. انظر كتاب ذكرى ومسلمان بهائي بهائي (هل الذكريون والمسلمون أخوة) - باللغة الأردية - للدكتور رياض أحمد (ص: 319) طبعة منت واريستي محافظة غوادربلوشستان 2019 م.

(4) انظر كتاب ذكرى مسأله عبد الحق بلوشي - باللغة الأردية - (ص: 71-77)

الأنتكي حيث كان ينتهي إلى الأسرة الحاكمة على عمان⁽¹⁾ وكان دخل تربت عام 1042هـ وقتل حاكمها وتولى حكم تربت ومكران، ومن هنا أصبح للذكركين قوة ونفوذ في مكران في ظل حكومة أبي سعيد بليدي، وقد حصلت للذكركية المزيد من القوة والشوكة في عهد الحاكم الخامس لدولة البليدي عند ما ظهر المدعو سراج الدين خداداد وكان من إيران وادعى أنه من ذرية بنت الملا محمد الأنتكي وكلفه حاكم مكران بشؤون الدين للفرقة الذكركية وقد زاد البعد عن الإسلام وتم ترسيخ التعاليم ضد الإسلام وتم إصدار الأوامر بنسخ الصلاة والصوم والحج وتم إيجاد عبادات وتقاليد في مكانها.⁽²⁾

المبحث الثالث: أبرز أعلامهم

يوجد العديد من العلماء الذكركية لهم جهود في نشر مذاهبهم الباطلة ولكن لا نجد لعلمائهم المتقدمين الكتب والمصنفات الملموسة ويوجد لبعضهم كتيبات في شكل المخطوط وأغلبها باللغة الفارسية، وأما علماءهم المتأخرون فيوجد لهم الكتب والمقالات المطبوعة باللغة الفارسية والأردية وسأذكر بعض العلماء الذين لهم تأليفات ومصنفات ومنهم ما يلي:

1. سيد سراج الدين عطية الله المعروف بسيد جراغ خداداد كتب عنه في كتاب أساس الذكر والفكر (ذكر وفكري أساس) بأن نسبته يصل إلى السيد الإمام الباقر ومن طريقه إلى الإمام حسين بن علي كرم الله وجهه وكان اسم والده سيد علي واسم والدته سيدة آمنة وكانت زوجته اسمها رابعة وهي بنت الحاكم البليدي الشيخ أحمد، ثم يقول: نحن نعلم جميعاً أن مصادر الفرقة الذكركية وكتيبهم القديمة تم حرقها وإتلافها ولذا لم نستطع تعيين تاريخ الولادة لهذا الشيخ إلا أن الأحداث والوقائع تدل أن ولادته كانت ما بين عام 1035هـ و 1038هـ وكذلك تاريخ وفاته تقريباً في عام 1118هـ ثم ذكر الكثير من كراماته وخدماته وجهوده الدعوية للفرقة الذكركية.⁽³⁾
2. مير عبد الله جنكي وكان حاكماً لبلوشستان الإيرانية لمدينة قصر قند، وقال عنه سبطه: إنه كان خدوماً لدين المهدي زاهداً يعرف خفايا المعرفة ويعلم الرموز والأسرار وكان بلغ أعلى مقامات الكشف والكرامة حيث أن ظل الله يظله في كل وقت، وكان قام بالبيعة على يد الداعي إلى الدين المهدي وترك مناصبه وأرضه وهاجر منطقة كيج في عام 1019م واشتغل بالدرس والتدريس والذكر والفكر والرياضة والعبادة والدعوة والتبليغ لمدة عشر سنوات.⁽⁴⁾

(1) عمان اسم للمنطقة التي تكون الزاوية الجنوبية الشرقية لجزيرة العرب، فهي كاليمين تماماً مع اختلاف الجهة عكسياً. وهي اليوم سلطنة مستقلة عاصمتها (مسقط)، وبها كثير من المدن الأخرى مثل: نزوى، وصور، ومطرح، وصحار، وسلالة، وكلها ساحلية عدا نزوى فهي قاعدة الجبل الأخضر. انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق بن غيث البلادي، (ص: 216) دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م

(2) انظر كتاب هل الذكركيون والمسلون إخوة (ذكرى ومسلمان بهائي بهائي) -باللغة الأردنية- للدكتور رياض أحمد ص: (6)

(3) انظر كتاب أساس الذكر والفكر (ذكر وفكري أساس) -باللغة الأردنية- لعبد الغني البلوشي (ص: 27) آل باكستان مسلم ذكرى انجمن كراتشي، رمضان 2019 الميلادي.

(4) انظر الكتاب أساس الذكر والفكر (ذكر وفكري أساس) -باللغة الأردنية- لعبد الغني البلوشي (ص: 30)

3. شيخ محمد درفشان البلوشي، يقول عنه أحد علمائهم عبد الغني البلوشي: (إنه كان عاش في جو متخلف عن التعليم وكان لا يوجد المدارس والجامعات ولكن مع ذلك لما نقرأ كلامه نجد كأنه درس في الجامعات الكبيرة، وكان لديه معرفة عميقة عن الله تعالى وقدرته وكان يعرف أسرار الحياة ويعلم طرق العشق المجازي والحقيقي وكان صوفيا عظيما وشاعرا كبيرا، ونجد في أشعاره الأسرار الإلهية ورموز الكائنات والأخلاق الحميدة ... وهو تكلم في أشعاره عن فلسفة وحدة الوجود والموجودات، والروح والمادة ... وكان يرى أن الولي الكامل أسوة حقيقية واتباع الولي الكامل هو سر النجاح فلا بد على الإنسان البحث عنه ... وللإنسان مراتب عالية في حياته ولحصول هذه المراتب لا بد من مرافقة ولي الطريقة وصحبته والمجالسة معه والقيام بخدمته.⁽¹⁾
4. ملا إبراهيم بن جغوري وهو من أهم الشخصيات والقضاة في الفرقة الذكرية وله قصائد وأشعار كثيرة باللغة الفارسية.⁽²⁾
5. عزيزلاري له كتاب بالفارسية باسم حقيقة النور الأطهر ورحلة المهدي (حقيقت نورباك وسفرنامه مهدي).⁽³⁾
6. فقير محمد سندي وله كتاب أنا ذكري (مين ذكري هون) وفيه ذكر عقائدهم وعباداتهم.⁽⁴⁾
7. محمد قصر قندي وله كتاب الأخلاق والتصوف (أخلاق وتصوف) باللغة الفارسية، وكذلك كتاب إثبات المهدي (اثبات مهدي) باللغة الفارسية.
8. مزارعومراني وهو الذي قام بترجمة كتاب (تفسير ذكر الله) لملا إبراهيم بن جغوري من اللغة الفارسية إلى اللغة الأردية.
9. سيد عيسى نوري وهو أحد علمائهم المتأخرين وقد حاول كثيرا من خلال كتبه ومؤلفاته الدفاع عن الذكرية والتستر على عقائدهم الباطلة وتزيين آراءهم الفاسدة بصفة إسلامية وادعى أنهم مثل بقية الفرق الإسلامية والمذاهب الفقهية.⁽⁵⁾
10. سيد نصير أحمد ملائي وهو من تربت، وكتب عنه في مقدمة أحد كتبه المطبوعة بأنه تربى عند الولي الكامل سيد حبيب الله وأخذ العلوم عنه، وكان عالما كبيرا في وقته ووليا كاملا في زعمهم وبعد أخذ العلوم من الشيخ قام بالبيعة على يده وصار من أصحابه الأخيار، وأمضى وقته في خدمة

(1) جريد شمع بصيرت -باللغة الأردية- (ص: 10) رمضان 2017م.

(2) انظر للتفصيل عن حياته في جريدة شمع بصيرت (ص: 12) تاريخ نشر الجريدة: رمضان 2018م.

(3) هل الذكربون والمسلمون إخوة (ذكرى و مسلمان بهائي بهائي) -باللغة الأردية- دكتور رياض أحمد (ص: 18)، طبعة منت واربستي محافظة غوادر، بلوشستان، 2019م.

(4) انظر كتاب أنا ذكري لمولوي فقير محمد سندي (ص: 1) الناشر: آل باكستان مسلم ذكرى انجمن كراتشي، 1973م.

(5) انظر الحركة الذكرية تعريفها وتاريخها المختصر باللغة الأردية لسيد عيسى نوري.

شيخه لمدة أربع سنوات إلى أن توفي الشيخ فصارفي مكانه وكان منذ الصغرى يشتغل بالذكر والروحانية والعشق الإلهي ... وأمضى حياته في سبيل الله وذكره والتفكير فيه في الخلوة وأيضا أمضى وقته في قراءة الكتب والتأليفات حيث ألف ثمانية كتب منها كتاب تفسير ذكر الوحدة، وحقيقة ذكر الوحدة، وصرف انسانيات، وديوان سيد حبيب الله وحياته، والعقيدة الذكرية والرد على احتشام الحق، وجميع كتبه غير مطبوعة إلا كتابه تفسير ذكر الوحدة، وكان يقول أن سرنجاده هو صحبة الولي الكامل والقيام بخدمته حيث قال في أحد أشعاره باللغة الأردية: إن النصير يقول لأتباعه: "لا يمكن أن أكون شيئا لولا أنني أمضيت وقتي خادما لشيخ سيدي حبيب"، توفي السيد نصير أحمد عام 2001م.⁽¹⁾

11. شيخ عبد الغني البلوشي، كتب عنه في مقدمة كتابه أحد شيوخهم وهو عبد القادر البلوشي: أنه كان يخدم كثيرا المنتسبين إلى الفرقة الذكرية ومن أعظم خدماته لهذه الفرقة كتابه "تاريخ الفرقة الذكرية".⁽²⁾

12. سيد محمد نوري، كتب عنه في جريدة شمع بصيرت ما يلي: لا يحتاج أحد التعرف على الشيخ سيد محمد نوري فهو من الأناس المعدودين الذين هم كواكب في سماء الذكرية وبعدم ذكره سيبقى تاريخ الذكرية ناقصا.⁽³⁾

المبحث الرابع: أبرز مؤلفاتهم

إن البحث والاطلاع على كتب هذه الفرقة مهم جدا وفي نفس الوقت يصعب الوصول إليها لأن أصحاب هذه الفرقة يخفون كتبهم ولا ينشرونها بين عامة الناس، وأبرز المؤلفات لهذه الفرقة باللغة الفارسية ثم الأردية ومن أهم هذه الكتب ما يلي:

1. كتاب ديوان شيخ محمد قصرقندي، 97 صفحة، للمؤلف شيخ محمد نوري، طبع في مطبعة برنس كراتشي عام 1985م.
2. حقيقة النور الأطهر ورحلة المهدي (حقيقت نور باك وسفرنامه مهدي) للمؤلف عزيز لاري وتم ترجمة الكتاب بيد ملا مزارعومراني.
3. كتاب سياحة العالم (سير جهاني) لشيخهم محمد قصرقندي، ويشتمل الكتاب على بيان أحوال الملا محمد الأتكي ورحلاته وتعليماته، والكتاب باللغة الفارسية، وقد قمت بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الأردية عن طريق أحد المشايخ، فضيلة الشيخ محمد سعيد مدير مدرسة دار التوحيد للبنات بمدينة تربت، وهو مدرس بالجامعة الإسلامية السلفية وعضو مجلس وفاق المدارس السلفية بلوشستان وهو خطيب في أحد

(1) انظر كتاب السماع الذكرى (سماع ذكريت لسيد نصير أحمد) - باللغة الأردية - (ص: 4) طبعة: مكتبة بلال استيشنري تربت بلوشستان 2016م.

(2) تاريخ الفرقة الذكرية (ذكرى فرقه كي تاريخ) - باللغة الأردية - لعبد الغني البلوشي (ص: 24)، الناشر: آل باكستان مسلم ذكرى انجمن 2018 الميلادي.

(3) المصدر السابق (ص: 10).

- الجوامع بمدينة تربت، وقد قام الشيخ بقراءة هذا الكتاب وترجمته إلى اللغة الأردنية، وقد استفدت من هذه الترجمة في هذه الرسالة.
4. تاريخ الفرقة الذكرية باللغة الأردنية (تاريخ فرقه ذكرية) لشيخهم عبد الغني البلوشي، الطبعة الأولى عام 1996 الميلادي والطبعة الثانية عام 2018 الميلادي، اطلعت على هذا الكتاب حيث تكلم فيه المؤلف عن تاريخ الفرقة الذكرية ثم ذكر بعض أسماء المخطوطات ثم ذكر عقائد الفرقة الذكرية وعباداتها ثم قام بمقارنة الفرقة الذكرية مع بعض الفرق الأخرى ثم تكلم عن معاناتهم من المسلمين.⁽¹⁾
5. كتاب أساس الذكر والفكر باللغة الأردنية (ذكر وفكري أساس) لعبد الغني البلوشي، والكتاب اطلعت عليه ويشتمل على عقائد الفرقة الذكرية وترجمة لأبرز أعلامهم وذكر بعض السفريات للمؤلف إلى البلدان المختلفة.
6. الحركة الذكرية تعريفها وتاريخها المختصر باللغة الأردنية (ذكرى تحريك مختصر تاريخ و تعارف) لسيد عيسى نوري أحد أبرز علماء الفرقة الذكرية وكانت الطبعة الأولى لهذا الكتاب في عام 2010 الميلادي، والكتاب اطلعت عليه ويشتمل على الكلام حول النبوة والولاية والمهدي وبيان أصول الفرقة الذكرية وموقفهم من العبادات وطريقة الزيارة لأماكنهم المقدس وبيان طرق الذكر ومجالسها وكذلك بيان تاريخ الفرقة الذكرية وأهم أدوارها الثلاثة وذكر بعض الكرامات لمشايعهم.
7. تفسير ذكر الوحدة (تفسير ذكر وحدت) هذا الكتاب باللغة الأردنية للمؤلف سيد نصير أحمد وهو من أهم الكتب في الفرقة الذكرية، واطلعت عليه حيث يتكلم عن الذكر وشرحه وكيفية أدائه وفضائله، وكذلك يتكلم عن البيعة وتعليمات الولي الكامل وترك الدنيا وفضائل المهدي وحقيقة اسم الله الأعظم وشرح رموز حروف لفظ الجلالة وبيان حقيقة القلب وجهاته وكذلك بيان طرق مشاهدة الله وأقسام المحبة وفضائل العزلة عن الخلق وترك الدنيا والخلوة في الأماكن البعيدة عن الناس ثم ذكر طبقات جهنم وطبقات الجنة وأقسام الناس الذين يدخلون في هذه الطبقات ثم تكلم عن حاجة الناس إلى الولي الكامل ووجوب مصاحبته وأوصاف الولي الكامل والبيعة على يده وأقسام البيعة وأداب المصاحبة مع الشيخ وبيان المكاشفات ثم ذكر التفاصيل حول الموت وأقسامه، من الموت الاضطراري والموت الاختياري وغير ذلك من أنواع الموت، ثم ذكر أنواع الحياة وتقسيمها إلى الحياة الاضطرارية والاختيارية والحياة الحسية والحياة بعد الممات، ثم ذكر مفهوم الفناء والبقاء.⁽²⁾
8. ديوان شيخ محمد در افشان قصر قندي مأخوذ من المخطوط در الوجود، والكتاب وقفت عليه وهو عبارة عن الأشعار والقصائد باللغة الفارسية، وذكر في مقدمة هذا الكتاب أن هذا الشيخ من مواليد عام 1040 الهجري يعني من مشايخهم المتقدمين،

(1) تاريخ الفرقة الذكرية، الناشر: آل باكستان مسلم ذكرى انجمن 2018 الميلادي.

(2) تفسير ذكر الوحدة (تفسير ذكر وحدت) - باللغة الأردنية - لسيد نصير أحمد، الناشر: آل باكستان مسلم ذكرى

انجمن كراتشي، الطبعة الثانية 2016م.

والكتاب يشتمل على بعض الذكر وفضل صحبة الصادقين من مشايخ الصوفية وكذلك بيان المرشد الكامل وتكلم أيضا عن النفس والعقل والروح الإنساني والصفات الإلهية والفناء والعزلة عن الخلق وطلب مشاهد الذات الإلهية وموت الانسان وسفر حياته وأسرار القلوب والغذاء الروحاني.⁽¹⁾

9. السماع الذكري (سماع ذكريت) لسيد نصير أحمد والكتاب وقد اطلعت عليه وهو عبارة عن الأشعار باللغة الفارسية وترجمتها وشرحها باللغة الأردية واستخدمت في هذا الكتاب الكثير من مصطلحات التصوف مثلا تكلم عن الولي الكامل وشيخ الطريقة وحاجة الناس إليه ومدداهم وعونهم للناس والتفكير في الدنيا والاستيقاظ في الليالي والترغيب في الذكر بطريقتهم الخاصة والكلام عن العشق الإلهي والفناء في الله والبقاء في الله ومشاهدة الذات الإلهية ومقامات الأولياء والولاية⁽²⁾.

10. (در صدف) ملا إبراهيم بنجفوي وأصل الكتاب باللغة الفارسية وطبع مع الترجمة باللغة الأردية، وخلاصة الكتاب أن مهدي آخر الزمان هو الملا محمد الأتكي ومن لم يؤمن بهذا فهو في النار.

11. رسالة في المعراج (معراج نامه) لنور الدين ابن كمالان، والكتاب مخطوط ولم يطبع وقد ذكر في الكتاب أنه حصل اللقاء بين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين محمد مهدي ومن خلال هذا اللقاء سمي المهدي بمحمد وسي نبينا بأحمد.

12. كتاب أنا ذكري باللغة الأردية (مين ذكري هون) لفقيه محمد سندي وقد اطلعت على الكتاب وفيه بيان عباداتهم وطرق الذكر والعبادات والمعاملات ومن خلال هذا الكتاب يتضح أن صوم رمضان منسوخ، والصيام عندهم عشر ذي الحجة وأيام البيض وصيام يوم الاثنين، وكذلك ذكر كيفية صلاة الجنابة على غير طريقة المسلمين وهي مشتملة على الذكر بطريقتهم الخاصة.⁽³⁾

13. نور الهداية (نور هدايت) للمؤلف كي ايم عمران بلوشي طبع بمطبعة ملا عمران بهرامي بلوشي عام 1986م، وفي الكتاب بيان نبوة وظهور المهدي، وأن الذكريين على ملة إبراهيم عليه السلام، وفيه بيان الصوم والبيعة لأن الانسان عندهم إذا بلغ الحلم فلا بد من أخذ البيعة على المرشد ويسمون هذا بـ (توبه).

المبحث الخامس: أماكن انتشارهم

تتواجد الفرقة الذكورية بشكل أساسي في باكستان، وتحديدًا في منطقة مكران بإقليم بلوشستان بجنوب غرب البلاد، ويسكن منهم العدد الكبير في كراتشي، إلا أن مركزهم في مكران ومنها انتشرت وبعضهم هاجر في القديم إلى مسقط والإمارات كما يوجد الذكريون في إيران مع حدود

(1) ديوان شيخ محمد درافشان قصر قندي - باللغة الفارسية - ترتيب: الشيخ محمد نوري، مطبعة برنس كراتشي، الطبعة الأولى 1985 الميلادي.

(2) الولاية هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه، وذلك يتولى الحق إياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين. انظر: معجم اصطلاحات الصوفية لعبد الرزاق الكاشاني (ص: 79).

(3) كتاب أنا ذكري (مين ذكري هون) - باللغة الأردية - لمولوي فقير محمد سندي، آل باكستان مسلم ذكري انجمن، محرم الحرام 1393 هـ.

بلوشستان ولا توجد الإحصائية الدقيقة لعدددهم إلا أن مؤسسة آل باكستان لمسلمي الذكزية قاموا بالإحصائية وقالوا بأن عدد الذكزيين حسب إحصائيتنا مليونون نفسي، وأكثر الذكزيين هم من القبائل البلوشية، ويسمون مشايخهم (ملائي) أو (شبهه) باللغة البلوشية، ويقصد به (الشيخ) ويدعون أن سلسلة النسب لشييوخهم تتصل بأهل البيت، ويسمون أنفسهم (سيد) وهم منقسمون إلى أربع أسر، الأسرة الأولى: تسمى (كلانجي ملائي) وهم أسرة موسى زئي، والأسرة الثانية: تسمى (اورماره، كولواه، كريدشك وجاو) وهم أسرة عيسى زئي ملائي، والأسرة الثالثة: أسرة كيا زئي ملائي، والأسرة الرابعة: أسرة الشيخ وكلهم من آل الحسين كما يزعمون.⁽¹⁾

وفي جريدة شمع بصيرت يقول أحد محققهم بأنه يوجد أصحاب الفرقة الذكزية في باكستان والهند وإيران ومسقط ودبي والبحرين، ولكن العدد الأكبر في باكستان بمنطقة بلوشستان وسند، ولهم عدد كبير في بلوشستان بمدينة كيج وغوادر ويسني وماره بنجفور وأاران خضدار⁽²⁾ وبيلة وكداني وفي المدن الأخرى ببلوشستان، أما السند فهم في مدينة كراتشي وتندو آدم وفي المدن الداخلية في السند، ومركزهم في مدينة تربت بمنطقة مكران في إقليم بلوشستان حيث يوجد هناك مكانهم المقدس كوه مراد، وأما عدد الذكزيين فهو على حسب علمي وتحقيقي في عام 2017 الميلادي أن عدددهم مليون وأربعة وأربعين ألفاً وستة وعشرون شخصاً، وعدددهم في بلوشستان: (633766) وفي منطقة سند: (410680) وهاجر بعض الذكزيون إلى الدول الأخرى مثل مسقط وبحرين ودبي وإيران والهند.⁽³⁾

وفي الختام أشكر الله سبحانه وتعالى أنه وفقني أن أقوم بالبحث والتحقيق عن هذه الفرقة، وأني قد بذلت قصارى جهدي وأقصى وسعي في الحصول على الكتب والمقالات التي كتبها علماء هذه الفرقة، وأيضاً بذلت جهدي في الاطلاع على ما كتب في الرد عليهم من علماء أهل السنة والجماعة، وأقول كما قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (فإن كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له، وإن كان خطأً فمني ومن الشيطان، والله ورسوله براء)⁽⁴⁾، وأتوب إلى الله وأرجو منه العفو والغفران، كما أدعو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كل من أراد له الهداية والتوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(1) انظر كتاب تاريخ الفرقة الذكزية (ذكرى فرقه كي تاريخ) لعبد الغني البلوشي (ص: 40) الناشر: آل باكستان مسلم

ذكرى انجمن، الطبعة الثانية: 2018م.

(2) هي أحد المدن الكبيرة في بلوشستان، باكستان.

(3) جريدة شمع بصيرت - باللغة الأردية - (ص: 64) تاريخ النشر: رمضان 2021 الميلادي.

(4) رواه النسائي في سننه (122/6)، كتاب النكاح، باب إباحة التزوج بغير صداق، رقم الحديث: (3358)، وأخرجه

الحاكم في المستدرک (196/2)، رقم الحديث: (2737) وقال: (صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه)، وصححه

الألباني.